# عقوبات الولاة عند الخليفة عمر (رضي الله عنه)

أ. م. د. خالد محمود عبدالله م. م. سعد عيدان عبدالله
جامعة تكريت / كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

بايع المسلمون عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة لهم، ولم تشهد الدولة العربية الاسلامية في تاريخها الطويل بعد رسول الله محمد ﷺ خليفةً وقائداً مثل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يشهد التاريخ مثله، يشهد له بذلك اعداؤه قبل انصاره، ولا يختلف اثنان على فضل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحسن سيرته وما رافق دولته من تطبيق للعدل وتحقيق للمساواة بأقصى درجاتها فلم يكن يفرق بين وال ورعية ولا بين غني وفقير، فكان ميزان المفاضلة عنده العدل، كيف لا وهو من سماه رسول الله ﷺ بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل، وقد قال رسول الله محمد ﷺ كثيراً من الأحاديث الشريفة التي تدل على فضل عمر رضي الله عنه وسداد رأيه ورجاحة عقله، فقد قال ﷺ: ((إِنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلى لِسانِ عُمَرَ يَنطِقُ بِهِ))(١)، وكذلك فإن جبريل عليه السلام قال للنبي محمد ﷺ: ((اِقرَأ عَلى عُمَرَ السَلام واَعلِمهُ اَن غَضَبَهُ عِزٌ وَرِضاهُ حُكْم))(٢)، وقال رسول الله محمد ﷺ: ((اَشَدُّ اُمَتي في اَمرِ اللهِ عُمَر)) (٣)، فلا دليل افضل على عدل عمر رضي الله عنه وفضله من هذه الشهادات التي جاءت من خير البشر وسيدهم وقائد المسلمين رسول الله محمد ﷺ .

وقد تحدث الكثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، والتابعين، والمؤرخين عن فضله وحتى المستشرقون اثنوا على عدله وتطبيقه له، ولا يهم ان كانت نيتهم سوءاً او كانت من باب الثناء الحقيقي بقدر ما يهم انه لفت نظر الجميع لعدله ودقته في تطبيقه على الجميع بدون استثناء وفق الشريعة الاسلامية، وقد قال بعض الكتّاب في الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((ان درةَ عمر رضي الله عنه اشدُ من سيفِ غيرِه)) (٤)،ويصفه آخر بقوله: ((إن يد عمر رضي الله عنه سريعة في امتشاقها

السيف)) (٥)، وربما قصد في كلامه هذا معناه ان فضل الله تعالى كان كبيراً على عمرﷺ في امكانيته على سرعة اصدار الاحكام وسرعة تنفيذها .

وقد استخدم عمر ﷺ اسلوب العقوبة على احسن وجه ولم يكن هناك شخص بعده استخدم اسلوب العقاب كاستخدام عمر ﷺ، فقد كان مبدأ التوجيه واصلاح الفرد والمجتمع هدفه الاول، فحينما يعاقب شخصاً ويحس انه قصر في حقه يبادر الى الاعتذار منه، وقعد عمرﷺ ذات مرة في المسجد مقعد الخلافة واتاه رجل فقال: ((يا اميرَ المؤمنينَ أدنو مِنكَ فإن لي حاجةً ؟ قال عُمَرﷺ: لا، قال الرَجُل: اذاً اَذهَبُ فَيُغنيني اللهُ عنكَ، فَوَلّى ذاهِباً، فَأتبَعَهُ عمرﷺ بِبَصَرِهِ ثُمَ قامَ فَأَخَذَ بِثَوبِهِ فقالَ لهُ: ما حاجَتُكَ ؟ فَقالَ الرَجُل: بَغَضَكَ الناسُ وَكَرِهَكَ الناسُ، قالَ الفاروقُ عمرﷺ: ولِمَ وَيحَكَ؟ قالَ الرجُلُ لِسانُكَ وَعَصاكَ، قالَ فَرَفَعَ عمرﷺ يَديهِ إلى السماءِ فَقالَ: اللهُمَّ حَبِّبهُم إليّ وَحَبِبني إليهِم، قالَ الرَجُلُ: فما وَضَعَ يَدَيهِ حتى ما على الارضِ أَحَبُ اليَّ مِنهُ))(٦).

ان من فضل الله تعالى على عمرﷺ ان شدة وسرعة تنفيذ العقوبة كانت محط رضا واحترام الجميع، وقد كان لشخصيته القوية الحضور في شتى مرافق الدولة(٧)، فلم يكن احد يعترض على عقوبة عمر ﷺ، لان الجميع كان متيقناً ان عقوباته كانت بحقها، كما انه ملأ قلوب الناس مهابة وخوفاً منه، ولكن هذه المهابة كان يقابلها الحب في الله تعالى والتسليم بأحكام عمرﷺ الذي لم يكن يعرف عنه الا العدل .

وقد كان عمر ﷺ قد نبه رعيته منذ البداية انه سيستخدم معهم مبدأ الثواب والعقاب فمن كف نفسه عن الشر واجتنبه، عصم نفسه من عقاب عمرﷺ وأَمِنَ غضبه ونال ثناءه، ومن وقع في الخطأ والمعصية عامداً او غير عامد فإن عقابه سيكون حاضراً وبالكيفية التي يراها الفاروق عمر ﷺ، وبما يتناسب مع حجم الذنب الذي اقترفه الشخص .

ولم يكن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يتوانى عن اصدار العقوبة لمن يستحق ذلك،ووصل هذا الامر حتى ولاته على الامصار، وان كانوا صحابة لرسول الله ﷺ، فمن ارتكب خطأ استحق العقوبة، ولم يكن شأن عمر ﷺ في عقوباته للولاة والامراء مثل شأن بقية الحكام والخلفاء، فكانت هناك معاملة خاصة للولاة عند الغالبية حتى في عقوباتهم، وهذه المعاملة

الخاصة نابعة من مكانة ومركز الوالي، ولكن منهج عمر ﷺ منهج خاص به، فلا تمييز لأحد مهما كان مركزه او مكانته، ولا مكان الا للعدل وتطبيق شرع الله تعالى، حتى ان استوجب ذلك العقاب، ولم يكن يكتف بعزل الولاة، بل كان يوقع ببعضهم عقوبات بدنية ونفسية، سواءٌ أكان ذلك العقاب ضرباً بالدره، او تأنيباً وتأديباً بالكلام، ولم يكن عمر ﷺ يعاقب الوالي او الامير عند عزله عن ولايته فحسب، بل كان يصدر فيهم العقوبات اثناء ولايتهم ولنا في ذلك الكثير من الشواهد والامثلة التي سنتطرق إليها ان شاء الله تعالى .

أ – عقوبات الخليفة عمر ﷺ بحق سعد بن ابي وقاص ﷺ:

كان سعد بن ابي وقاص ﷺ والياً على الكوفة بتكليف من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وقد كان مقر سعد ﷺ قريباً من السوق (٨)، وقد وضع باباً لداره (٩)، وهذا الامر مخالف لتوصيات الخليفة عمر ﷺ والعهد الذي بينهم، لأن الخليفة عمرﷺ كان اذا استعمل عاملاً كتب له عهداً واشهد عليه رهطاً من المهاجرين والانصار (١٠)، ان لا يركب برذوناً(*) ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات، فإن فعل فقد حلت عليه العقوبة (١١)وبذلك فإن سعداً ﷺ قد خالف احد الشروط التي اتفق عليها مع الخليفة عمرﷺ .

والملاحظ ان كل هذه الامور التي يوصي بها عمر ﷺ ولاته وأمراءه هي ليست من الامور المحرمة شرعاً، ولكن كان للفاروق ﷺ فيها حكمة، فهو لا يريد ان ينال الناس بالكلام من احد ولاته وان لا يكون هؤلاء الولاة موضع الشك والاتهام بالسوء والتجاوز على اموال المسلمين، لأن هذه الاتهامات ستنسحب على عمر ﷺ لأنه هو من اختارهم، وهم تحت مسؤوليته وأمانته امام الله تعالى، وهذا كان اشد ما يخشاه عمر ﷺ، وكذلك فأن من طبيعة الفاروق عمر ﷺ انه كان يكره الاسراف في الدنيا وكان حريصاً دائماً ان يكون عيش من يختارهم بأدنى درجاته، كي لا تشغلهم الدنيا بنعيمها عن هدفهم الاساس الذي اختارهم من اجله وهو ادارة شؤون المسلمين والانتباه لها والتركيز عليها دون غيرها من مشاغل الدنيا، والا

فأن العقاب يكون حاضراً وبأشد انواعه اذا تجرأ احد وخالف ما عاهدهم عليه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ .

وقد ذكرنا أن سعداً ﷺ قد اتخذ باباً لداره من خشب، وكانت داره قريبة من السوق والاصوات مرتفعة والناس يزدحمون بالقرب منه نضراً لموقع داره، فكيف يباشر أمر المسلمين وينظر في قضاياهم وشكاواهم اذا كان حال داره بهذه الكيفية، لذلك فقد آثر مصلحة المسلمين على الاتفاق الذي بينه وبين عمر ﷺ .

وادعى بعض الناس عليه ما لم يقل(١٢)، وقالوا: ((قال سعد ﷺ سكن عني الصويت، وكانوا ايضاً يسمونه قصر سعد ﷺ))(١٣).

لقد نقلت هذه الفئة من الناس صورة سيئة وكاذبة عن حال سعد بن ابي وقاص ﷺ، اذ قالوا عنه مالم يقل ولم يكن قد بنى هذا الباب بطراً، بل رأى ان في من منفعة ومصلحة للمسلمين ما يعفيه من سخط عمرﷺ، ولم يكن يقصد من هذا الباب اغلاقه دون حاجات الناس، والطامة الكبرى ان المنافقين كانوا يسمون دار سعد ﷺ بقصر سعد ﷺ، والمعلوم والثابت ان بناء مدينة الكوفة وحسب وجهة نظر عمر ﷺ كان من القصب، حيث بنى الناس بيوتهم بالقصب على ذراع من الفرات(١٤)، والمسجد ودار الامارة كانت من القصب لدواعي جهادية فكيف لبيت من القصب بهذا الحال يطلق عليه قصراً، وبذلك فأن النية كانت واضحة من هذا الكلام من بعض الناس وهي هدم اواصر الثقة بين الخليفة وولاته وفي النهاية يتحقق ما يريده البعض لأن من ينقل كلاماً كهذا فأنه اما يريد بذلك عقاب الوالي بغضاً وحسداً او انه يريد عزله والتخلص منه، لما كان يعرفونه من شدة عمرﷺ وحزمه في الحق مع أي كان من ولاته .

فلما بلغ عمرﷺ كلام بعض اهل الكوفة عن سعد ﷺ وبابه دعا محمد بن مسلمة الانصاري ﷺ فسيره الى الكوفة وقال اعمد الى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على بدئك، فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم اتى به القصر فأحرق الباب واتي سعد ﷺ فأخبر الخبر فقال: ((هذا رسول ارسل لهذا من الشأن وبعث لينظر من هو فإذا هو محمد بن مسلمة))(١٥).

لقد ادرك سعد ﷺ جيداً عندما رأى باب داره محروقاً انه كان رسولاً مرسلاً من عمر ﷺ لأنه يعرف جيداً ان لااحد يجرؤ على القيام بفعل مثل هذا غير عمرﷺ، ولم يكن ليعترض على ما رآه لانه امر عمر ﷺ، ولم يكن يعرف عن عمرﷺ الا الشدة ومع الشدة سداد الرأي ونفاذ البصيرة، لذا فانه قد ادرك وسلم بان احراق الباب كان انفع له وللمسلمين .

وكان محمد بن مسلمة يحمل رسالة من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الى سعد ﷺ فيما يخص بابه وقد كان نص الرسالة: ((بلغني انك بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس باباً، فليس بقصرك ولكنه قصر الخيال، انزل منه منزلاً ما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر باباً تمنع الناس من دخوله وتنفيهم به من حقوقهم ويوافقوا ومخرجك من دارك اذا خرجت)) (١٦)، فحلف له سعد ﷺ انه ما قال شيئاً مما وصل الى عمر ﷺ من الكلام، فعاد محمد بن مسلمة ﷺ الى عمرﷺ فأخبره بما قال سعد ﷺ وبيمينه فصدق عمر سعداً ﷺ (١٧)وقال الخليفة عمرﷺ: ((هو اصدق ممن روى عليه)) (١٨)، ان عمر ﷺ يعرف جيداً مدى صدق سعد ﷺ وحسن نيته، ولكن ما بلغه من بعض الناس جعله يتصرف بهذه الطريقة من حيث احراق باب الدار، وهو بذلك الفعل اثبت دهاءه وحكمته وسياسته، فقد استطاع بذلك الفعل التوفيق بين امرين، اولهما ارضاء الناس وكسب ودهم، بما لا يُغضِبُ الله تعالى ولا يُغضِبُ سعداً ﷺ، فهو يعرف ما في نفس سعد ﷺ ولا يمكن ان لا يرضى سعد ﷺ بحكم عمر ﷺ بأي حال من الاحوال، وهما اعرف الناس ببعضهما ظاهراً وباطناً ولان المسلمين كانوا في حالة استنفار للجهاد في سبيل الله، فأن عمر ﷺ قد ارضاهم بفعله هذا بحيث بقي الجميع في محل الرضا والسير تحت راية الخلافة الاسلامية الراشدة.

ان من خلال ما اتخذه عمر ﷺ من اجراءات تجاه سعد ﷺ، يظهر للباحث ان عمرﷺ اتخذ بحق سعد ﷺ اجراءين، الاول مادي وذلك من خلال احراق باب الدار، والثاني نفسي من خلال الرسالة التي فيها الكثير من العتب والتأنيب لما بلغ عمر عن سعد ﷺ، وفي هاتين العقوبتين العديد من الدروس والعبر والاثار التي استفاد منها المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت، فقد استطاع عمرﷺ بسياسته الحكيمة المتميزة بالشدة من ابقاء الناس في صف الدولة

من خلال ارضاء الله تعالى وارضاء ضميره وارضاء الناس بهذا الحكم العادل، وبذلك تمكن من تفعيل وتحقيق الاثر الايجابي لهذه العقوبة، كما انه بفعله هذا وجه رسالة الى سعد ﷺ وباقي ولاة الدولة الاسلامية مفادها ان لا احد بمنأى عن العقاب مهما كانت قرابته وعلاقته مع الخليفة، ومهما كان منصبه، لان مبدأ العدل يجب ان يسري على الجميع وان العقوبة تشمل كل من يخطأ فلا حصانة لأحد دون احد، والعدل يجب ان يطبق على كل الناس تطبيقاً لقول الله تعالى ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ (١٩)، وبذلك وصلت هذه الرسالة الى سعد ﷺ وغيره ان الامة عند عمرﷺ سواء، وإن هذا المجتمع هو أمانة في عنق عمر ﷺ .

ولم يكن احراق باب الدار هو الإجراء الوحيد الذي اتخذ بحق سعد بن ابي وقاص من عمر بن الخطاب ﷺ بل انه تعرض لضربة من دره عمر ﷺ وذلك عندما وصل الى عمر ﷺ مال كثير فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه، فأقبل سعد بن ابي وقاص ﷺ يزاحم الناس، حتى خلص اليهم فعلاه عمرﷺ بالدرة، وقال لسعد ﷺ: ((انك اقبلت لا تهاب سلطان الله في الارض فأحببت ان اعلمك ان سلطان الله لن يهابك))(٢٠).

ان اقدام عمر ﷺ على هذا الفعل انما كان يريد به ان يعلم الناس ان سعداً ﷺ ليس بأفضل من غيره عند عمرﷺ، وربما عاقبه لسببين، الاول هو مزاحمة سعد ﷺ للناس ومضايقته لهم وهذا ما لا يجوز له، لانه بفعله هذا يكون قد اذى الناس، وربما ان سعداً ﷺ حدثته نفسه بأنه افضل من كثير من هؤلاء الناس وانه احد العشرة المبشرين بالجنة، فأراد عمرﷺ بذلك كبح جماح نفس سعد ﷺ، وحاشا لسعد ﷺ ان يصدر منه ذلك ولكنه بشر وغير معصوم من الخطأ ووساوس الشيطان لا تنقطع، فأراد عمر ﷺ بذلك قطع الشك باليقين، والسبب الثاني ان عمر ﷺ اراد ان يعلم الناس انه لا يفرق بين احد في العقوبه وان على الجميع الحذر وتجنب ارتكاب الاخطاء قدر الامكان، وكلام الفاروق ﷺ وقعه شديد في اذن السامع، من خلال التذكير بسلطان الله تعالى، وقد تحدث مع سعد ﷺ بما يفهمه ويتقنه اولئك القوم، كما انه كان دليلاً اخر على عدل عمر ﷺ وحرصه على تطبيقه من خلال تقسيمه ذلك المال بين الناس كل حسب مكانه وليس مكانته، ولم يكن بذلك ليرضى بما قام به سعد ﷺ من تصرف حين زاحم الناس .

ويبدو ان سعد بن ابي وقاص ﷺ اكثر من طالته درة عمر بن الخطاب ﷺ من الصحابة، وبالتأكيد فإن هذا الامر لم يكن نابعاً من حقد او كراهية، بل انه كان نابعاً من حرص بالغ من عمرﷺ على اخيه سعد ﷺ وخشيته عليه من الوقوع في الخطأ أو ارتكابه، وفي هذا الجانب خرجت جارية لسعد ﷺ يقال لها زيرا وعليها قميص من حرير فكشفته الريح، فشد عليها عمرﷺ بالدرة، وجاء سعد ﷺ ليمنعه فتناوله بالدرة، فذهب سعد يدعو على عمر ﷺ، فناوله الخليفة عمرﷺ الدرة وقال: ((اقتص، فعفا عن عمرﷺ))(٢١).

وربما دار في نفس عمرﷺ شيء تجاه سعد ﷺ، وإن سعداً ﷺ لم يكن هو المذنب، لذا احس عمرﷺ بتأنيب الضمير فناول سعداً ﷺ الدرة ليقتص منه، كما ان سعداً ﷺ خرج ساخطا يدعو على عمرﷺ ودعوة سعد ﷺ مستجابة، لذلك فإن الفاروق ﷺ خشي حساب الله تعالى له وان تصيبه دعوة من لا ترد دعوته .

ان هذا الحادث يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ان غضب عمرﷺ وغيرته على محارم الله تعالى، وحرصه على سلامة المجتمع الاسلامي ليس لها حد، حيث اوصلته هذه الغيرة وهذا الحرص الى الحد الذي جعله ان يضرب سعد بن ابي وقاص ﷺ بلا ذنب ارتكبه، بل لأنه اراد ان يدافع عن جاريته او يشفع لها، فكانت سلامة الدين والمجتمع اهم من رضى سعد ﷺ، لأنه اراد ان يعلم سعداً ﷺ بأنه مسؤول عن رعيته وبيته وجواريه، وإن ما يصدر من احد تلك الفئات التي هي من مسؤولياته، وإن سعداً ﷺ هو من سيتحمل عواقبها، ومع ذلك فإن عمرﷺ حين رأى غضب سعد ﷺ ودعاءه عليه اراد ان يسترضيه بأن دفع اليه الدرة ليقتص منه، الا ان هذه الشدة في امر الله تعالى لم تزد سعداً ﷺ في عمرﷺ الا حباً، ولم تذكر المصادر ان سعداً ﷺ اشتكى يوما من عمرﷺ لما عرفه من فضل هذا الرجل وعدله وانصافه .

لقد نالت عقوبات عمرﷺ بحق سعد ﷺ الرضا والتسليم فكان ان تحقق بهذه العقوبات عدة اهداف واهمها تثبيت اواصر الاخوة بين عمرﷺ والصحابة وهو ما ينسحب في النهاية على المجتمع الاسلامي ككل، كما وانها عرفت الجميع بمقدار العدل الذي يحمله عمرﷺ ومدى حرصه على سلامة الدين كعقيدة وكأمة، فحققت بذلك اهدافها كاملة من خلال تطبيقاتها العملية .

**ب – عقوبة الخليفة عمر ﷺ بحق عمرو بن العاص ﷺ:**

تعد هذه العقوبة من مفاخر ومآثر ما قام به الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ التي سجلها التاريخ بأحرف من ذهب، لما فيها من المعاني التي لا حصر لها،فهي أهم درس في حقوق الإنسان، ومن اوائل الحروب العلنية على الرق والعبودية وإمتهان كرامة الناس .

وتفاصيل تلك الواقعة ان رجلاً من أهل مصر جاء الى عمر ﷺ يشتكي اليه من ابن واليه على مصر عمرو بن العاص ﷺ (٢٢)، وهنا وقبل التطرق الى تفاصيل الشكوى يستوقف الباحث ان هناك من الولاة من شكاهم رعيتهم عند الخليفة عمر ﷺ، وهذا بحد ذاته منتهى الحرية في التعبير عن الرأي وإيصال الصوت الى اعلى سلطة بدون حواجز او عوائق،حيث كان الوصول الى عمر ﷺ متيسرا جدا، لأنه لا حاجب لأحد عن الدخول اليه، وكذلك فأن الشكاوى ضد الولاة كانت ستأخذ منحى اخر لو كانت عند غير الخلفاء الراشدين عموما والفاروق ﷺ خصوصا فإن بطش الوالي سيكون جاهزاً لمن يشتكي عليه دون ان يردعه أحد، وهنا تكمن عدالة الراشدين، حيث انه لولا ثقة المشتكي بأن طلبه سيكون مجاباً، وكذلك معرفته التامة بأن هناك من يحميه ويدافع عنه شر الولاة، والا لما تجرأ ان يشتكي على وال من الولاة، والملاحظ بعد عصر الراشدين التراجع الكبير ومن ثم اختفاء هذه الحالة أصلاً لأنه لم يكن هناك من يجيب شكاوى الرعية .

وبالعودة الى شكوى الرجل المصري ضد عمرو بن العاص ﷺ وابنه، حيث قال: ((يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم، قال عمر ﷺ: عذت معاذا)) (٢٣)، وهنا سوف يشعر الاعرابي بالاطمئنان ان هناك من يسمع شكواه ويجيب طلبه، وينصفه ممن ظلمه وسلب حقه ، قال الأعرابي: ((سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط، ويقول انا ابن الاكرمين))(٢٤).

ويظهر في كلام إبن عمرو بن العاصﷺ أثر العصبية القبلية التي يبدو انها ما زالت تأخذ مداها عند بعض المسلمين رغم تأصل الاسلام في النفوس ومضي فترة لا بأس بها على ظهوره في جزيرة العرب،الا ان بعض تلك العادات، والاستعلاء في نفس البعض لازال يسيطر

على نفوسهم، بعدها كتب عمر ﷺ الى عمرو ﷺ يأمره يأتي هو، ويأتي بابنه معه، فقدم عمرو ﷺ(٢٥).

وقد كان قدومه قدوم المسلم بعدل عمر ﷺ، فلم يناقش او يفتعل الاعذار او يدافع عن نفسه وعن ابنه، لأنه كان يعرف جيدا فداحة خطأ إبنه، ثم قال عمر ﷺ: ((اين المصري ؟ خذ السوط فأضرب فجعل يضربه بالسوط، ويقول عمر ﷺ: إضرب ابن الاكرمين)) (٢٦)، وهذه الكلمة نفسها التي قالها ابن عمرو ﷺ للأعرابي، يذكره بها الفاروق ﷺ وينبهه الى موطن الخطأ في قوله وفعله، وقال انس بن مالك ﷺ: ((فضرب فولله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما رفع عنه حتى تمنينا ان يرفع عنه)) (٢٧)، ومن ثم جاء الفعل الاهم في هذة الحادثة حين قال عمر ﷺ للمصري: ((اصنع على صلعة عمرو، فقال: يا امير المؤمنين انما ابنه الذي ضربني وقد إشتفيت منه)) (٢٨)، وبذلك يضرب الفاروق ﷺ أروع الامثلة في العدالة ومواساة المظلوم وإنصافه من الظالم، حيث ان عمرو بن العاص ﷺ لم يكن طرفا في هذه المشكلة، ولكن الذي ضرب المصري لم يكن شخصا غريباً عن عمرو ﷺ بل كان ابنه، وتربيته وما يبدر منه من اخلاق وتصرفات هي في النهاية نتيجة لنمط معين من التربية، لذا فإن عمر ﷺ ربما اراد بهذا توجيه مجموعة من النصائح والإرشادات لعمرو بن العاص ﷺ، الذي مهما يكن من امر ومهما بلغ من مرتبة فهو في النهاية ابن هذا المجتمع ولا بد ان يعلم حقه ولا بد ان يجري عليه ما يجري على غيره وقد اراد عمر ﷺ ان ينصح عمرو ﷺ بما مفاده أن احسن تربية ابنك، واتق الله في رعيتك ولا تجعل سلطانك عليهم يدعوك الى ظلمهم او التطاول عليهم، وأن أعلم يا عمرو ﷺ ان من يناله الظلم منك أو من احد من حاشيتك أو أبنائك فإن وراءه من ينصفه ويأخذ حقه منك، وان الله تعالى ينظر إليك، فاتق الله فيما تقول وتفعل وفيما ولاك الله من أمور المسلمين وهذا هو لسان حال عمر ﷺ حين فعل بابن العاص ﷺ وابنه ما فعل واخذ حق المصري منهم .

وقد قال عمر ﷺ قولته المشهورة لعمرو بن العاص ﷺ: ((مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً))(٢٩)، وقد كانت هذه المقولة من أروع ما قيل في العدل وفي حرية الانسان، فحري بكل من ينادي بحقوق الانسان وحريته ويستنكر العبودية أن يأخذ بهذه

الكلمات البسيطة التي فيها من المعاني ما فيها، حيث ان الحرية مكفولة وحق الانسان مكفول، والعدل وانصاف المظلوم من الظالم مكفول، فلا حق يضيع، ولا يأمن أحد العقاب مهما علا شأنه ووصل من المراتب .

ويدافع عمرو بن العاص ﷺ عن نفسه وهذا حقه، ولن يمنعه عمرﷺ من ذلك حيث قال: ((يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني))(٣٠).

كما نالت عمرو بن العاص ﷺ عقوبة أخرى من عمرﷺ، حين سمع الفاروق ﷺ أنه كان عند عمروﷺ سمار ومفترش ديباجاً من فيء المسلمين، حيث وصل عمرﷺ إلى بابه فقال: ((السلام عليكم، قال: وعليكم السلام، أدخل، قال: ومن انت، قال يرفأ(**): هذا امير المؤمنين، ففتح الباب، فإذا سمار ومصباح، وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً، فوضع عمرﷺ الدرة بين اذنيه ضرباً، ثم كوَّر المتاع ووضعه في وسط البيت))(٣١)، وكان عقاب عمر لعمروﷺ نابعاً من حرصه على بيت مال المسلمين وخوفه من هدره في غير مكانه، وان ينتفع به شخص على حساب المسلمين، وكان عيون عمرﷺ هم من يمدونه بالمعلومات التي كانت على الارجح صحيحة، وإلا لما ذهب إلى عمرو ﷺ، وكرر نفس الحال وبنفس الطريقة مع أبي موسى الاشعري ﷺ، ثم إلى ان وصل أبي الدرداء ﷺ فوجده على الحال التي يجب، حين وجد بيته بلا باب دون الناس، ووسادةُ وفراشةُ ودثارةُ كما يحب الفاروق ﷺ(٣٢).

ج – عزل العلاء بن الحضرمي ﷺ عن ولاية البحرين:

هو العلاء بن عبدالله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت (٣٣)وهو صحابي جليل، تولى أمر البحرين بأمر من رسول الله ﷺ، وأمره أبو بكر الصديق ﷺ وكذلك الفاروق عمر ﷺ على ما ولاه رسول الله ﷺ من أمر البحرين(٣٤)، كان قائداً عسكرياً من الطراز الأول، وحليفاً لبني أمية، أرسله رسول ﷺ إلى البحرين فأسلموا وبعثوا بخراجهم، فكان أول مال ورد المدينة من خراج البحرين هو سبعين ألفاً(٣٥)، ثم ان الخليفة أبا بكر الصديق ﷺ أرسله في جيش قِبَلَ البحرين، وكانوا قد ارتدوا فسار إليهم حتى مشوا فيه بأرجلهم، فقاتلهم حتى كتب الله تعالى لهم النصر، وأدوا الزكاة (٣٦)، واستمر في نهجه الحربي هذا في عهد

عمر ﷺ حيث لم ينقطع عن الخوض في البحر من اجل قتال الفرس، ولكن سياسة عمر ﷺ العسكرية أنه كان يحب القتال في الساحات البرية ويكره ان يحمل المسلمين في البحر(٣٧)، ولما كان العلاء ﷺ عارفاً بأسرار القتال في البحر فقد خاض معركة ضد الفرس عن طريق البحر دون إذن من عمرﷺ (٣٨)،عندها قرر الفاروق ﷺ عزل العلاء ﷺ عن البحرين وإرساله إلى البصرة، وهنا يظهر واضحاً ان سبب العزل هو مخالفته لأوامر القيادة المركزية، وكان عزل العلاء ﷺ عن ولايته البحرين هو بمثابة العقوبة نتيجة مخالفته، ولكن طريقة العزل كانت بمنتهى الأدب والحكمة، حيث ان الفاروق ﷺ كان موفقاً في اختيار الطريقة والأسلوب المناسب لعزله عن ولايته، لأن ما قام به لم يكن خطأً من الجانب العسكري، فهذا اسلوب من اساليب القتال، والعلاء ﷺ يمتلك من الخبرة ما يمكنه من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه، ولكن مخالفته لتعليمات الخليفة هي من أوجبت له هذه العقوبة، حيث ان طاعة ولي الأمر واجبة، فقد قال الله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ییﭼ (٣٩).

وبالعودة إلى طريقة عزل العلاء ﷺ فقد أرسل عمر بن الخطاب ﷺ كتاباً إلى العلاء ﷺ وهو في البحرين،: ((أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله، وظننت أنك أغنى منه فاعرف له حقه))(٤٠)، فما كان من العلاء ﷺ إلا السمع والطاعة، فخرج إلى البصرة ومعه مجموعة من الاشخاص منهم أبو هريرة ﷺ، ولكن العلاء ﷺ مات قبل ان يصل البصرة (٤١)، وربما كان قد تأثر كثيراً بما صدر بحقه من الخليفة من عقوبة النقل إلى البصرة، وربما كان أحد اسباب وفاته غَمٌ اصابه نتيجة ذلك، فلم يحاسبه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ﷺ على كيفية قتاله لعدوه، لأنه قائد الجيش والأدرى بما يحيطه من ظروف زمانية ومكانية تتحكم بكيفية قتاله، وإن كان هذا الفعل بِنِيَةٍ حسنة، وهو خوفه على المسلمين من البحر، لأنهم لم يكونوا اصحاب خبرة في هذا المجال، فهم أبناء صحراء شبه جزيرة العرب وليس لهم معرفة بأسرار البحر، وربما كان العلاء ﷺ قائد الجيش ووالي البحرين هو أعرف بما يحيط به في ساحة المعركة .

وإن عقوبة العلاء ﷺ بنقله من البحرين إلى البصرة كان رسالة من عمر ﷺ إلى المجتمع الاسلامي أن طاعة ولي الأمر واجبة مهما كانت الظروف، وكانت استجابة العلاء ﷺ المباشرة درساً في الالتزام الأخلاقي والطاعة بين الوالي والخليفة .

د – عزل النعمان بن عدي ﷺ عن ميسان:

هو النعمان بن عدي بن نضيلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، هاجر مع ابيه إلى الحبشة، فمات أبوه هناك فورثه النعمان، فكان النعمان أول وارث في الإسلام وأبوه أول موروث(٤٢)وكان من أمره ان عمر بن الخطاب ﷺ استعمله على ميسان فأراد من زوجته أن تذهب معه الى ميسان فأبت ذلك(٤٣)، فأراد ان يقنعها بالذهاب معه ولكن بطريقة أخرى، فقال لها ابياتاً من الشعر اراد من خلالها اثارة غريزتها في الغيرة المعروفة عن النساء، وقدكان نص تلك الابيات التي قالها:

فَمَنْ مُبلِغ الحسناءَ أنّ حليلها
بِميسانَ يُسقى في زجاجٍ وحَنتَمِ(***)
إذا شِئتُ غنتني دهاقينُ قريةٍ
وصنّاجةٌ تَجذو(****) على كل ميسمِ
إذاكُنت ندماني فبِالأكبرِ اسقني
ولا تَسقِني بالأصغرِ المُتثلمِ
لعلَّ أميرَ المؤمنينَ يسوؤهُ
تنادُمَنا في الجَوسَقِ(*****) المتهدمِ(٤٤)

فلما بلغ عمرﷺ هذا الكلام اشتاط غضباً فكيف يقال هذا الكلام وفي عهد عمرﷺ، وكما يبدو أن عمر ﷺ كانت له عيون وآذان في كل ارجاء الدولة الاسلامية، تمثل جهازه الاستخباري الذي ينقل إليه أخبار ولاته سيئها وحسنها وإلا كيف وصله هذا الشعر، الذي يعد من الأمور الخاصة بين النعمان بن عدي ﷺ وزوجته، ولكن مضمون هذه الابيات هوما اثار غضب عمرﷺ، وقد قال عمرﷺ لما سمع هذه الابيات: ((وأيمُ اللهِ لقد ساءني)) (٤٥)، ولم يكن النعمان ﷺ يقصد شربها، ولكن أراد ان يثير غيرة زوجته حتى يقنعها بالذهاب معه، لأنه لا شيء عند النساء أكبر من غيرتها وحرصها على زوجها، فأراد ان يبعث في نفسها الرغبة في

صحبته بما يعرف من غيرة النساء(٤٦)، ثم عزله عن ولايته(٤٧)، ويبدو ان النعمان ﷺ لم يعمر طويلاً في ولايته، حيث ان هذه الأبيات يبدو أنه كتبها عند وصوله أو بعد وصوله بمدة قليلة، ثم جاء النعمان إلى عمر ﷺ فسأله عن الذي قاله فأجابه النعمان ﷺ: ((واللهِ ما كان من هذا شيء، وما كانَ إلا فَضلَ شِعرٍ وجدتُهُ وما شَرِبتُها قط، قال عمر ﷺ: أظنُ ذلكَ ولكن لا تعمل لي عَمَلاً أبداً))(٤٨).

لقد كان في هذه العقوبة وأسبابها اثرٌ وعبر كثيرة، فلم يكن عمرﷺ ليرضى بأن يتغنى أحد بالخمر الذي هو من فعل الجاهلية، كما ان الوالي يمثل سلطان الدولة الاسلامية على ولايته فهو بذلك القدوة وهو إمام الصلاة وكذلك محط انظار المسلمين، فكيف يكون القدرة على هذا الحال من التغني بشرب الخمر، وكيف ستكون نظرة المسلمين إليه .

ولم تكن هذه العقوبة لتترك أثراً سلبياً في نفس النعمان ﷺ بل انه تقبلها بصدر رحب وكانت له دافع ومحفز في الانخراط والتفاعل بين صفوف المسلمين، وبذلك اصبح لهذه العقوبة الأثر الايجابي في نفسه، حيث انه بعدها نزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات(٤٩).

هـ – العزل عقوبة الهزل:

لم يكن عمر ﷺ يعزل الولاة نتيجة وقوعهم في اخطاء أدارية او أخطاء عسكرية فقط، بل كان يعاقبهم إذا وقع منهم ايضاً خطأ مخالفٌ للشرع، وقد استعمل عمر ﷺ رجلاً من الانصار فنزل بعظيم أهل الحيرة عبدالمسيح بن بقيلة، فأمال عليه بالطعام والشراب ما دعا به، فاحتبس عليه بالهزل، فدعا الرجل فمسح بلحيته(٥٠)، ولم يكن الهزل او الاستهزاء بالناس من فعل الاسلام في شيء ، حيث حرم الله تعالى هذا الامر، فقال في كتابه الكريم:ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯾ ﭼ (٥١)، ويقول الرسول محمد ﷺ:((لا يَدْخُلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلبِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْر)) (٥٢)، وبذلك فإن الاسلام حرم الاستهزاء بالناس تحريماً قاطعاً، ولم يعط العذر لذلك، بل نهى عنه في الايات الكريمة والاحاديث الشريفة سالفة الذكر، وقد كان الهزل والاستهزاء بالناس معروفاً عند الفرس، حيث كان ملوك الفرس يعملون

هذا العمل وكان هذا شأنهم، وكانوا إذا رأوا تصرفاً او عملاً لايعجبهم من شخص ما أخرجوه من طبقة الجد إلى الهزل ومن التعظيم إلى الاحتقار(٥٣)، وبذلك فإن فعل هذا الانصاري كان على سُنَّة الفرس، بعدها توجه عبدالمسيح إلى عمر ﵁ لأنه عَلِمَ عِلْمَ اليقين أن عمراً ﵁ سينصفه ويأخذ له حقه ممن استهزأ به، فقال لعمر﵁: ((يا أمير المؤمنين قد خدمت كسرى وقيصر فما أتى إلي في ملك أحد منهم ما أتى إلي في ملكك، قال عمر﵁: وما ذاك ؟ قال: نزل بي عاملك فلان فأملنا عليه بالطعام والشراب ما دعا به، فأحتبس بالهزل فدعاني فمسح بلحيتي، فأرسل إليه عمر ﵁ فقال: هيه، أمال عليك بالطعام والشراب ما دعوت به ثم مسحت بلحيته، والله لولا ان تكون سُنَّةً ما تركت في لحيتك طاقة الا نتفتها، ولكن اذهب فوالله لا تلي عملاً أبداً))(٥٤).

لقد كانت العقوبة مضاعفة للأنصاري، حيث ان الفاروق ﵁ عَنَّفَهُ في البداية تعنيفاً شديداً، وفي خضم غضب الفاروق ﵁ لم ينس السُنَّةَ وخوفه من البدعة، لأن عمر ﵁ لو كان قد أقدم على نتف لحية الأنصاري عقاباً له، لأصبح هذا الأمر سائداً، وهو ما لم يفعله رسول الله ﷺ، بينما سياسة العزل كانت موجودة عند رسول الله ﷺ، لذلك اقدم على عزله وعدم توليه أي ولاية في عهد عمر ﵁ .

كما أن إجابة طلب هذا النصراني تمثل قمة العدل والمساواة والتعايش السلمي في مكان واحد، فقد كانت الاجابة مباشرة ولم يتبادر إلى ذهن عمر﵁ ان هذا نصراني وهذا مسلم، فالناس عنده سواء والظالم يجب ان يقتص منه، وإن النصارى كما هو ثابت في القرآن الكريم اقرب مودة للمسلمين من اليهود والمشركين، فقد قال الله تعالى:چ ﮬ ﮯ ﮯ ﮰ ﮰ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چ(٥٥).

إن تلك الاستجابة وبهذه الكيفية ولدت انطباعاً حسنا لدى الفئات غير المسلمة في الدولة الإسلامية من حيث العدالة والتسامح وبذلك انصهرت هذه الفئة مع المجتمع الإسلامي والتزمت بما يلتزمون به، وبذلك تحقق الهدف الأهم من عقوبة عمر رضي الله عنه لهذا الوالي الأنصاري .

و – عزل شرحبيل بن السمط(******) عن قيادة الجيش:.

لم يكن عمر بن الخطاب ﷺ يترك شاردة أو واردة في دولته إلا وكانت له يد أو بصمة فيها، وقد كان يعاقب على ارتكاب ابسط الاخطاء، وكان قليلاً ما يعفو عن خطأ أو ذنب، ولم يكن هذا الفعل من باب الظلم للرعية، بل كان لقوة شخصيته وحزمه في معالجة الاخطاء وردعها، لذلك لم يكن أحد ليعترض على شيء يصدر عن عمرﷺ، فكل خطأ يستوجب العقوبة كل حسب حجم الخطأ .

ومن الأمور التي تعد عند البعض بسيطة ولكنها عند عمرﷺ ليست كذلك وتستحق العقوبة هي ما قام به شرحبيل من السمط عندما بعثه عمرﷺ على جيش، فلما نزل بجيشه قال: ((عزمت عليكم لما أخبرتموني بكل ذنب أذنبتموه، فجعلوا يعترفون بذنوبهم))(٥٦).

والمتمعن في هذا الفعل يدرك فداحة هذا الخطأ لأن شرحبيل ليس له الحق بالاطلاع على سرائر الناس، والله تعالى يحب الستار، وربما كان فعله هذا نابعاً من نظرة خاصة يرى فيها أنه هو المسؤول عنهم، ليستغفروا ويتوبوا، وبذلك سيحقق النصر.

وقد بلغ هذا الفعل عمر بن الخطاب ﷺ، من خلال جهازه الاستخباري، الذي لم يكن جهازاً مستقلاً بعينه كما عُرِف لاحقاً، ولم يكن عمرﷺ ليرضى بفعل كهذا وهو الأعلم بشرع الله تعالى، والأعلم بشؤون دولته، وقال عمرﷺ غاضباً من فعل شرحبيل وموجهاً رسالة الى شرحبيل يحذره فيها من فعله هذا بقوله: ((ماله لا أم له يعمد إلى ستر ستره الله فيهتكه، والله لا يعمل لي عملاً أبداً)) (٥٧).

لقد كانت عقوبة العزل استحقاق شرحبيل على فعله من وجهة النظر العمرية، فقد كان فعله مثار استغراب عمر ﷺ، فكيف يستر الله تعالى عباده، ويأتي من يفضحهم، فالله تعالى يقبل التوبة، وليس لأحد أن يطلع على سرائر وذنوب غيره يستخدمها ذريعة للنصر .

ز – تعنيف الخليفة عمرﷺ لمجاشع بن سعود ﷺ:.

كان من بين عقوبات عمرﷺ التعنيف أو ما يسمى اليوم بالتوبيخ والانذار، فكما كان يضرب بالدرة، أو يعزل الوالي أو القائد عن ولايته، كان يعنف البعض الآخر، ومن الحوادث التي يمكن ان تذكر في هذا الجانب ان عمر رضي الله عنه استعمل مجاشع بن مسعود ﷺ على عمل، فبلغ عمر ان امرأة مجاشع ﷺ تُحَدِّثُ بيوتها(٥٨)، ولم يكن هذا الفعل منافياً لشرع الله تعالى في حال كان التجديد من خالص مالها، ولكن ربما كان هذا التجديد من الأموال العامة، او ان لعمرﷺ نظرته الخاصة في هذا الجانب، فكتب عمرﷺ إلى مجاشع ﷺ: ((من عبدالله أمير المؤمنين إلى مجاشع بن مسعود، سلام عليك، أما بعد فإنه بلغني ان الخضيراء تحدث بيوتها، فإذا أتاك كتابي هذا فعزمت عليك إلا تضعه من يديك حتى تهتك ستورها))(٥٩).

لقد كان خطاب عمر لمجاشع ﷺ في هذا الكتاب إنذاراً له، وكان يحمل في طياته اقصى درجات الغضب، فالخليفة لا يريد ان يتميز بيت الوالي بشيء عن بيوت المسلمين، كما أن خشيته من الحرام أو التجاوز على أموال المسلمين تجعله يغضب لله تعالى، ولا يرضى ان تتصرف النساء على هواها وتعمل ما يحلو لها وتتدخل في أمور لا تعنيها، لأن دور النساء الاول في الحياة هو الاهتمام ببيتها من ناحية زوجها وأولادها وعيالها .

وحين وصل الكتاب إلى يد مجاشع ﷺ والقوم عنده جلوس، فنظر في الكتاب فعرف القوم أنه قد أتاه بشيء كرهه(٦٠)، فأمسك الكتاب بيده ثم قال للقوم: ((انهضوا فنهضوا))(٦١)، ولم يكونوا يعرفون فلقيته امرأته فعرفت الشر في وجهه فقالت له: ((ما لك ؟ فقال: إليك عني فقد أرمضتني (*******)، فذهبت وقال للقوم: أدخلو، فدخل القوم، فقال: فليأخذ كل رجل منكم ما يليه من هذا النحو واهتكوا، قال: فهتكوها جميعاً حتى ألقوها في الأرض والكتاب في يده لم يضعه بعد))(٦٢).

لقد كان تأثير التعنيف شديداً في نفس مجاشع ﷺ، لكن مجاشعاً كان سامعاً مطيعاً للخليفة، فطبق أمره بحذافيره، وذلك بسبب شدة سخط الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عليه

**لقد تعامل عمرﷺ مع ولاته وقادته كما كان يتعامل مع بقية افراد المجتمع، فلم يكن المنصب والمكان مانعاً من استخدام العقاب في حق من يستحقه، وبذلك فإن عقوبات الولاة كان لها أكثر من أثر ايجابي في نفوس المسلمين والمجتمع الاسلامي، فقد ولدت هذه العقوبات القناعة لدى الجميع بأن العدل يسرى على كل الناس، وان الجميع سواسية أمام عدل عمرﷺ، كما ان الجميع كان راضياً بعقوبات عمرﷺ التي كانت في مجملها عقوبات مستحقة، وبذلك حقق ما كان يهدف إليه من عقابه لولاته وهو كسب رضا الله تعالى ورضا الناس، وبذلك يسير الناس على حكمه وهو بذلك يقدم خدمة للدين الاسلامي الحنيف بشكل عام والمجتمع الاسلامي بشكل خاص .**

## الخاتمة:

**١- كان عهد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ من أكثر عهود الدولة الإسلامية استخداماً لمبدأ العقاب، وذلك لما عُرف عن الفاروق ﷺ من الشدة والحزم في شخصيته .**

**٢- لم يكن استخدام العقاب لدى الفاروق ﷺ يأتي بدافع الإيلام والإيذاء، بقدر ما كان يهدف إلى تقويم الأشخاص والمجتمع بشكل عام، وكان يميل في بعض الأحيان إلى استخدام العقاب البدني، نظراً لأنه كان يحمل درته بيده، ويستخدمها وسيلة للعقوبة .**

**٣- بما أن الدولة الإسلامية استقرت داخلياً زمن الفاروق ﷺ، ونظراً لطول مدة خلافته التي استمرت لعشر سنوات، وكذلك طبيعة شخصيته، فقد تنوعت العقوبات وتوزعت ما بين البدني والنفسي، فهناك الضرب بالدرة، والجلد ان استوجب الأمر، وكذلك الحبس والنفي وغيرها من العقوبات .**

**٤- استخدام مبدأ الشورى من قبل الفاروق ﷺ أيضاً في بعض العقوبات، وإيكال الأمر إلى أهل الشأن أن استوجب الأمر .**

**٥- مع ما كان معروفاً عن عمر ﷺ من قوة الشخصية والحزم، إلا أنه كان يحمل قلباً رقيقاً، وعدلاً كبيراً، فقد كان يندم في بعض الأحيان على عقوباته، مع أنها عادلة .**

٦- المتابعة الدائمة من قبل عمر ﷺ لولاته، وتقصي أخبارهم، ومعاقبتهم إن استوجب الأمر، وهذا الأمر بحد ذاته يمثل درساً للقادة والحكام في متابعة ولاتهم، أي إنه دليل عمل لذلك الجيل وكذلك الأجيال اللاحقة إلى قيام الساعة .

## هوامش البحث:

(١) أحمد، ابن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق أبو المعاطي النويري (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨)، رقم الحديث ٩٢٠٢ ؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)،سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨)، رقم الحديث ٣٦٨٢ ؛ ابن العربي، ابو بكر (ت٤٥٣هـ)، العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، (دار الثقافة، بغداد، لا . ت)، ١٨١ .

(٢) ابو نعيم، احمد بن عبدالله بن اسحق بن موسى (ت ٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٤ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥)، ٤/ ٢٧٧ ؛ البيهقي ابراهيم بن محمد(ت٤٥٨ هـ)، المحاسن والمساوئ، (دار الشريف الرضي، قم، ٢٠٠٢)، ٣٨- ٣٩ .

(٣) ابن سعد، محمد بن سعد ابو عبدالله (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، (دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨)، ٣ / ٢٩١؛ ابن الجوزي، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي

(ت ٥٧٩هـ)، صفة الصفوة، ط٢ (مطبعة دار المعارف، الهند، ١٩٦٨)، ١ / ١٠٥.

(٤) الصلابي، علي محمد، فصل الخطاب في سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره، ط٤ (دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ٢٠٠٦)،٦٩١ .

(٥) فيلب حتي، صانعوا التاريخ العربي، ترجمة انيس فريحة، (دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٩)، ٣٨ .

(٦) ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله ابن مسلم (ت٢٧٦هـ)، الامامة والسياسة، تحقيق جليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧)، ١ / ٢٢

(٧) ابراهيم بيضون، من دولة عمر الى دولة عبدالملك، دراسة في تكوين الاتجاهات السياسية في القرن الاول الهجري، ط٣ (دار النهضة العربية، بيروت، لا. ت)، ٩٠

(٨) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧) .، ٤٨١/٢ ؛ ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبدالله القاضي، ط ٣ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨)، ٤٣٨/١

(٩) الطبري، المصدر نفسه، ٥٦٩/٢ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د.عمر عبد السلام (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧)، ٢٧٦/٣

(١٠) الطبري، المصدر السابق، ٥٦٩/٢ .

(*) البرذون هو من غير نتاج العرب من الخيل أو فَرَس العجم ، ينظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) .لسان العرب، ط٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا . ت) ، ١٣ / ٥١

(١١) الطبري، نفسه، ٤٨١/٢ ؛ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري (دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨)، ١٥١/٧ .

(١٢) الطبري، المصدر نفسه، ٤٨١/٢ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٣٨/١ .

(١٣) الطبري، المصدر نفسه، ٤٨٠/١ ؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٤٣٨/١

(١٤) البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠)، ١٦٩ ؛ الطرابلسي، نوفل، صناجة الطرب في تقدمات العرب، ط٢(دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢)، ١٦

(١٥) الطبري، المصدر نفسه، ٢/٤٨٠ ؛ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١١٠/٢٨ ؛ مصطفى محمد طحان، تربية الابناء وفق منهج النبوة، (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩)، ٢٨ ـ ٢٩

(١٦) الطبري، المصدر نفسه، ٢ /٤٨١ ؛ عطا سليمان، العدالة عند العرب، (دار الشؤون الثقافة، بغداد، ١٩٨٨)، ١٣

(١٧) الطبري، المصدر نفسه، ٢/٤٨١ .

(١٨) المصدر نفسه، ٢/٤٨١ ؛ نجمان ياسين، تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، (الموصل، بيت الموصل، ١٩٨٨)، ٢٣٨ .

(١٩) سورة النساء، من الاية ٥٨ .

(٢٠) ابن سعد، المصدر السابق، ٢/ ٣٨٣٦/٢٧٨ ؛ الطبري، المصدر نفسه، ٢/٥٧١ ، حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، ط١٥ (دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١) ، ١/٢٠

(٢١) الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢)، ٩ / ٥٩

(٢٢) البرهان فوري، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي (ت٩٧٥هـ)،كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق بكر حياني وصفوة السقا، ط٥ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١)، ١٢ /٦٦٠ ؛ الصلابي، سيرة عمر ١١٣ .

(٢٣) البرهان فوري، المصدر نفسه، ٦٦٠/١٢

(٢٤) البرهان فوري المصدر السابق، ١٢ / ٦٦٠ ؛ ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله عبد الحكم (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر واخبارها، تحقيق محمد الحجيري، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦)، ١٨٣ .

(٢٥) ابن عبدالحكم، المصدر نفسه، ١٨٣ .

(٢٦) المصدر نفسه، ١٨٣ ؛ مصطفى مراد، سيرة الصحابة، (دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٣)، ٣٥٠

(٢٧) ابن عبدالحكم، المصدر نفسه، ١٨٣؛ البرهان فوري، المصدر نفسه، ٦٦٠/١٢ .

(٢٨) ابن عبد الحكم، المصدر نفسه، ١٨٣ ؛ الصلابي، سيرة عمر، ١١٤ .

(٢٩) ابن عبد الحكم، المصدر نفسه، ١٨٣

(٣٠) المصدر نفسه، ١٨٣ ؛ الصلابي، سيرة عمر، ١١٤ .

(**) يرفأ، حاجب عمر ﷺ، ينظر خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي (ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، (دار القلم ومؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ١٩٧٧)، ٣٣ .

(٣١) البرهان فوري، المصدر نفسه، ٥٥١/١٣ .

(٣٢) المصدر نفسه، ١٣ /٥٥١-٥٥٢ .

(٣٣) ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن ابي نصر (ت ٤٣٥هـ)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١)، ١ / ١٠٧ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٦٢/١ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥ (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢)، ٢٤٥/٤ .

(٣٤) الذهبي، المصدر نفسه، ٢٦٢/١ ؛ محمد سعيد مرسي، عظماء الاسلام، (مؤسسة اقرأ، لا. ب، ٢٠٠٢)، ١٠٨

(٣٥) ابن حبيب، ابو جعفر محمد (ت٢٤٥ هـ)، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، لا.ت)، ٧٧ .

(٣٦) الذهبي، المصدر نفسه، ٢٦٣/١ .

(٣٧) المصدر نفسه، ٢٦٥/١ .

(٣٨) المصدر نفسه، ٢٦٥/١ .

(٣٩) سورة النساء، من الآية ٥٩ .

(٤٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/٢٦٢ .

(٤١) المصدر نفسه، ١/٢٦٢ .

(٤٢) أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف، (دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨)، ٥/٢٦٥٨ .

(٤٣) ابن سعد، المصدر السابق، ٤/١٤٠ ؛ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت٣٨٥ هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق عبدالله، (دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٨٦)، ٧٣٠/٢.

(***) الحنتم، الجرة الخضراء، ينظر الزبيدي، محيي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ )، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الفكر، بيروت، لا . ت)، المصدر السابق، ٣٢ / ٣٤ .

(****) تجذو، الناقة التي تسرع كأنها تقلع، ينظر الزبيدي، المصدر نفسه، ٣٧ / ٢٣٥ .

(*****) الجوسق، القصر، ينظر الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣)، المصدر السابق، ١ / ٢٧٢.

(٤٤) ابن سعد، المصدر السابق، ٤/١٤٠ .

(٤٥) المصدر نفسه، ٤/١٤٠ ؛ ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق عادل أحمد الرفاعي، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦)، ٥/٣٥١ .

(٤٦) الصلابي، سيرة عمر، ٢٢٦ .

(٤٧) ابن سعد، المصدر نفسه، ٤/١٤٠ ؛ البرهان فوري، المصدر السابق، ٣/٨٤٣ .

(٤٨) البرهان فوري، المصدر نفسه، ٣/٨٤٣ .

(٤٩) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠)، ٢٧/٨٤ ؛ ابن

عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢)، ١٥٠٣/٤ .

(٥٠) ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري، (ت٢٦١هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق على محمد دندل وياسين سعد الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦)، ١٩/٢ .

(٥١) سورة الحجرات، من الاية ١١ .

(٥٢) مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا. ت)، رقم الحديث ٢٧٥ .

(٥٣) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٤، واعيدت الطبعة بالاوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، لا . ت)، ١٣.

(٥٤) ابن شبه، المصدر السابق، ١٩/٢ ؛ الصلابي، سيرة عمر، ٤٣٨ .

(٥٥) سورة المائدة، الآية ٨٢ .

(******) هو شرحبيل بن السمط بن الاسود بن جبلة الكندي، مختلف في صحبته أو أنه متأخر، ينظر أبو نعيم، معرفة الصحابة، ٤٧٠/٣ .

(٥٦) ابن شبة، المصدر نفسه، ٢٢/٢ .

(٥٧) المصدر نفسه، ٢٢/٢ .

(٥٨) المصدر نفسه، ٢٢/٢ .

(٥٩) المصدر نفسه، ٢٤/٢ .

(٦٠) المصدر نفسه، ٢٢/٢ .

(٦١) المصدر نفسه ٢٢/٢ .

(*******) ارمضتني، أحرقتني أو أوجعتني، ينظر الزبيدي، المصدر السابق، ٣٦٦/١٨ .

(٦٢) ابن شبه، المصدر نفسه، ٢/٢٢ .

## المصادر والمراجع


- القرآن الكريم .

١- ابراهيم بيضون، من دولة عمر الى دولة عبدالملك، دراسة في تكوين الاتجاهات السياسية في القرن الاول الهجري، ط٣ (دار النهضة العربية، بيروت، لا. ت) .

٢- ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق عادل أحمد الرفاعي، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦) .

٣- ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبدالله القاضي، ط ٣ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨) .

٤- أحمد، ابن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق أبو المعاطي النويري (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨) .

٥- البرهان فوري، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي (ت٩٧٥هـ)،كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق بكر حياني وصفوة السقا، ط٥ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١) .

٦- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠) .

٧- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)،سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨) .

٨- البيهقي ابراهيم بن محمد(ت٤٥٨ هـ)، المحاسن والمساوئ، (دار الشريف الرضي، قم، ٢٠٠٢) .

٩- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د.عمر عبد السلام (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧) .

١٠- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه)،سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد عبادي عبدالحليم، (مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٣) .

١١- ابن تيمية، تقي الدين أحمد أبو العباس بن عبدالحليم (ت٧٢٨ه)، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق محمد عبدالله السمان، (مكتبة المثنى، بغداد، لا . ت) .

١٢- ابن تيمية، تقي الدين أحمد أبو العباس بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ)، الفتاوى الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧) .

١٣- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ه)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٤، واعيدت الطبعة بالاوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، لا . ت) .

١٤- ابن الجوزي، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ)، صفة الصفوة، ط٢ (مطبعة دار المعارف، الهند، ١٩٦٨) .

١٥- ابن حبيب، ابو جعفر محمد (ت٢٤٥ هـ)، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، لا.ت) .

١٦- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، ط١٥ (دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١) .

١٧- خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي (ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، (دار القلم ومؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ١٩٧٧) .

١٨- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت٣٨٥ هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق عبدالله، (دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٨٦) .

١٩- الزبيدي، محيي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ )، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الفكر، بيروت، لا . ت) .

٢٠- الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥ (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢) .

٢١- ابن سعد، محمد بن سعد ابو عبدالله (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، (دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨) .

٢٢- ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري، (ت٢٦١هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق على محمد دندل وياسين سعد الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦) .

٢٣- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠) .

٢٤- الصلابي، علي محمد، فصل الخطاب في سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره، ط٤ (دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ٢٠٠٦) .

٢٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧) .

٢٦- الطرابلسي، نوفل، صناجة الطرب في تقدمات العرب، ط٢(دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢) .

٢٧- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢) .

٢٨- ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله عبد الحكم (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر واخبارها، تحقيق محمد الحجيري، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦) .

٢٩- ابن العربي، ابو بكر (ت٥٤٣هـ)، العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، (دار الثقافة، بغداد، لا . ت) .

٣٠- عطا سليمان، العدالة عند العرب، (دار الشؤون الثقافة، بغداد، ١٩٨٨) .

٣١- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣) .

٣٢- فيليب حتي، صانعوا التاريخ العربي، ترجمة انيس فريحة، (دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٩).

٣٣- ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله ابن مسلم (ت٢٧٦هـ)، الامامة والسياسة، تحقيق جليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧) .

٣٤- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري (دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨) .

٣٥- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن ابي نصر (ت ٤٣٥هـ)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١) .

٣٦- محمد سعيد مرسي، عظماء الاسلام، (مؤسسة اقرأ، لا. ب، ٢٠٠٢) .

٣٧- مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا. ت) .

٣٨- مصطفى محمد طحان، تربية الابناء وفق منهج النبوة، (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩) .

٣٩- مصطفى مراد، سيرة الصحابة، (دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٣) .

٤٠- نجمان ياسين، تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، (الموصل، بيت الموصل، ١٩٨٨) .

٤١- ابو نعيم، احمد بن عبدالله بن اسحق بن موسى (ت ٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٤ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥) .

٤٢- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف، (دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨) .

٤٣- الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢).